Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعتبر النبي ﷺ طول العمر نعمة من الله تعالى ، إذا أحسن الإنسان الاستفادة منه ، ووظفه في عمل الخير ، وخير العمل :

عن أبي بكرة : أن رجلاً قال : يا رسول الله ! أي الناس خير ؟ قال : « من طال عمره ، وحسن عمله » (١) .

وعن أبي هريرة ، قال : كان رجلان من بَلِيّ ـ حي من قضاعة ـ أسلما مع رسول الله ﷺ ، فاستشهد أحدهما ، وأُخر الآخر سنة . قال طلحة بن عبيد الله (أحد العشرة المبشرين بالجنة) : فرأيت المؤخر منهما (أي في المنام) أدخل الجنة قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك . فأصبحت ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، وكذا ركعة : صلاة سنة ؟ » (٢) . [السنة القمرية : ٣٥٤ يوما × ١٧ ركعة = ٦٠١٨ ركعة .] .

كما جعل النبي ﷺ طول العمر ، وتأخير الأجل ، من مثوبات الله المعجلة لبعض عباده المؤمنين ، على أعمال صالحة معينة ، لها فضلها عند الله ، مثل صلة الرحم ، وبر الوالدين .

ففي الصحيحين عن أنس مرفوعًا : « من أحب أن يُبسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثره ، فليصل رحمه » (٣). ومعنى ينسأ له في أثره : أي يؤخّر له في أجله .

وعنه في غير الصحيحين : « من سره أن يُمَدّ له في عمره ، ويزاد في رزقه ، فليبرَّ والديه وليصلْ رحمه » (٤).

وسواء كان المدّ في العمر كمًّا أم كيفًا ، صورة أم معنى ، فلا ريب في دلالته على قيمة الحياة عند الله تبارك وتعالى .

ولا عجب أن نهى النبي ﷺ في عدد من الأحاديث : عن تمني الموت ، فليست الحياة عبئًا يجب التخلص منه .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح (٢٣٣١)، والحاكم وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي (١/ ٣٥٩) .

(٢) قال المنذري : رواه أحمد بإسناد حسن (المنتقى٢٠٩٦)، وكذا قال الهيثمي (١٠/ ٢٠٤) ورواه ابن ماجه (٣٩٢٥) ، وابن حبان في صحيحه عن طلحة بنحوه أطول منه ، وأحمد في مسند طلحة ، وصحح الشيخ شاكر إسناده (١٤٠٣) ، وهو في الزهد لابن المبارك (٢/ ١١٨) ، وللبيهقي (٦٢٥) .

(٣) متفق عليه ـ اللؤلؤ والمرجان (١٦٥٧) .

(٤) قال المنذري ، رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح (المنتقى ١٤٧٨) . ونحوه قال الهيثمي (٨/ ١٣٦) .